



الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

المشرف والمشار

د. فاطمة دست رنج (الكاتب

المسؤول) استاذ في جامعة اراك

قسم علوم القرآن والحديث

مصطفى عبد الكاظم محنة

طالب الدكتوراه في جامعة اراك

الحكومية قسم علوم القرآن

والحديث

البريد الإلكتروني Email : f-dastranj@araku.ac.ir

الكلمات المفتاحية: الإعجاز القرآني في القرآن الكريم، أطوار خلق الجنين، التفسير الإعجازي، الطب القرآني، التكامل بين العلم والدين.

كيفية اقتباس البحث

محنة، مصطفى عبد الكاظم ، فاطمة دست رنج ، الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم ،مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، أيلول ٢٠٢٦ ، المجلد: ١٦ ، العدد: ٩ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيج فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

The Qur'anic Miracle in the Stages of Human Embryonic Development as Described in the Holy Qur'an

**Mustafa Abdul Kadhim
Mahna**

PhD student at Arak State
University, Department of
Quranic and Hadith Sciences

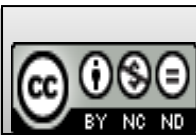
**Supervisor and Consultant
Dr. Fatemeh Dastranj**

(Responsible Writer) Professor
at Arak University,
Department of Quranic and
Hadith Sciences

Keywords : Scientific Miracles in the Qur'an, Stages of Embryonic Development, Miraculous Exegesis, Qur'anic Medicine, Integration of Science and Faith.

How To Cite This Article

Mahna, Mustafa Abdul Kadhim, Fatemeh Dastranj, The Qur'anic Miracle in the Stages of Human Embryonic Development as Described in the Holy Qur'an, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2026, Volume:16, Issue 9.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This research explores the Qur'anic miraculous description of human embryonic development, combining a theological and scientific perspective to uncover the precision of divine expression in describing the stages of human creation and its remarkable harmony with modern embryological discoveries.

The study is grounded in a core Qur'anic objective)maqsid(—to affirm faith in the Almighty Creator and His infinite wisdom—by highlighting an aspect of the Qur'an's scientific inimitability that bears witness to its divine origin. The Qur'an presented these descriptions in a timeless, eloquent, and accurate manner long before the rise of modern science.

The research examines the stages of human creation as mentioned in the Qur'an—beginning with dust)turāb(, then the drop of fluid)nuṭfah(, the clinging substance)'alaqah(, and the chewed-like mass)muḍghah(—and





traces the miraculous precision of these terms through linguistic, exegetical, and medical analysis.

It also reviews the approaches of classical and contemporary scholars in interpreting these verses, distinguishing between linguistic exegesis (tafsīr bayānī) and scientific exegesis (tafsīr i'jāzī), while emphasizing the importance of maintaining the sanctity of the Qur'anic text and the primacy of its spiritual intent over mere empirical correspondence.

The study concludes that the miracle of the Qur'anic portrayal of embryonic stages extends beyond scientific accuracy; it establishes a holistic, tawhīd-centered worldview that reflects the divine honor bestowed upon humanity from its very inception.

This Qur'anic miracle thus serves not only as a sign of scientific congruence but as a maqāṣid-based testimony to the comprehensiveness and universality of the Qur'anic message, inviting reflection upon the divine laws of creation as a means to deepen faith and harmonize revelation with knowledge.

المخلص:

يتناول هذا البحث الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين من منظور يجمع بين البيان القرآني المعجز والدراسة العلمية الحديثة، في محاولة للكشف عن دقة التعبير الإلهي في وصف أطوار الخلق الإنساني، وربطها بالمكتشفات الطبية المعاصرة.

ينطلق البحث من مقصد قرآني أصيل يتمثل في ترسيخ الإيمان بقدرة الخالق وحكمته البالغة، وإبراز وجه من وجوه الإعجاز العلمي الذي يشهد بأن هذا الكتاب من عند الله، إذ جاء بأسلوب معجز سابق لزمه، متضمن إشارات دقيقة توافق ما أثبتته العلم الحديث في علم الأجنة.

يُبرز البحث أطوار الخلق كما وردت في الآيات القرآنية من التراب والنفطة والعلقة والمضغة إلى تمام الخلق البشري، محللاً الألفاظ القرآنية في ضوء الدلالات اللغوية والمقاصد الشرعية، مع مقارنتها بالحقائق الطبية الحديثة التي كشفت عنها علوم الأحياء والأجنة.

كما يعرض البحث منهج المفسرين والعلماء المعاصرين في تناول هذه الآيات، مميّزاً بين التفسير البياني والتفسير الإعجازي، ومبيّناً حدود الربط بين النص الشرعي والاكتشاف العلمي بما يحفظ قدسية النص ويصون مقصده الإيماني.

ويخلص البحث إلى أن الإعجاز في التصوير القرآني لأطوار الجنين لا يقتصر على مطابقة الحقائق العلمية، بل يتجاوزها إلى بناء رؤية كونية توحيدية تُظهر التكريم الإلهي للإنسان منذ نشأته الأولى، وتدعو إلى التأمل في سنن الله في الخلق بوصفها سبيلاً لتعميق الإيمان وتعزيز العلاقة بين العلم والوحي.



الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

ومن ثم فإن هذا الإعجاز ليس مجرد توافق علمي، بل هو برهان مقاصدي على شمولية الرسالة القرآنية وقدرتها على مخاطبة العقول في كل عصر.

المقدمة

القرآن الكريم كتاب هداية وإرشاد قبل أن يكون كتابَ نظرية علمية، غير أنه يتضمن من الآيات والبيانات ما يفتح أمام العقل البشري آفاقاً واسعة للتأمل في أسرار الخلق ودقائق التكوين. ومن أبرز هذه المواطن القرآنية ما ورد في الحديث عن أطوار خلق الجنين، إذ جاءت الآيات الكريمة في صياغة بالغة الإحكام، تجمع بين الدقة البيانية، والعمق الدلالي، والإشارة إلى حقائق كونية تتكشف مع تقدّم المعرفة الإنسانية، بما يدل على إعجاز متجدد يزداد وضوحاً كلما تقدمت العلوم وازدادت أدوات البحث والتقصي.

وتتبع أهمية هذا الموضوع من كونه يجمع بين مجالين متكاملين، مجال التفسير القرآني الذي يدرس الألفاظ والسياقات والمقاصد، ومجال العلوم الحديثة التي ترصد أطوار التخلق الجنيني وتطور الإنسان منذ بداياته الأولى.

كما تتبع قيمة هذا البحث من محاولته تقديم قراءة منهجية توازن بين احترام قدسية النص القرآني، والانتفاع بالمعرفة العلمية المعاصرة دون إفراطٍ في التأويل أو تكلفٍ في المطابقة. فالعلاقة بين القرآن الكريم والعلوم الحديثة ينبغي أن تُفهم في إطارها الصحيح؛ إذ لا يُحمّل النص ما لا يحتمل، ولا تُجعل المعارف المتغيرة أصلاً في فهم النص الثابت، وإنما يُستأنس بها في إبراز بعض أوجه الإعجاز، ما دامت منضبطة بقواعد اللغة، وأصول التفسير، ومقاصد الشريعة.

كما يحرص على التمييز بين التفسير البياني الذي يعنى بإظهار الدلالة اللغوية والبلاغية للآيات، والتفسير الإعجازي الذي يركّز على أوجه المطابقة بين النص القرآني والمعرفة العلمية الحديثة، مع بيان الضوابط المنهجية التي تكفل سلامة هذا الربط وتحفظ للنص القرآني مكانته ومقصده.

وبناءً على ذلك، يسعى هذا البحث إلى إبراز أن الإعجاز القرآني في وصف أطوار الجنين ليس مجرد توافق جزئي مع حقائق علمية متجددة وإنما هي قدرة القدير جل جلاله وتقدست أسمائه.

أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يتناول قضية علمية وتفسيرية تجمع بين النص القرآني والمعرفة الطبية الحديثة في مجال من أدق مجالات الخلق الإنساني، وهو علم الأجنة. وتتمثل قيمة هذا الموضوع في كونه يسلط الضوء على أحد أوجه الإعجاز القرآني في وصف أطوار خلق الجنين،



بما يكشف عن دقة التعبير القرآني، وعمق دلالاته، واتساع أفقه المعرفي، وقدرته على مخاطبة العقل الإنساني في كل زمان ومكان.

كما تبرز أهمية البحث في أنه يسهم في ترسيخ الوعي المنهجي الصحيح في التعامل مع النص القرآني عند ربطه بالمكتشفات العلمية، من خلال ضبط العلاقة بين التفسير البياني والتفسير الإعجازي، والتميز بين الحقائق العلمية الثابتة والنظريات المتغيرة.

مشكلة البحث وتساؤلاته

تتمثل مشكلة هذا البحث في الحاجة إلى دراسة أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم دراسة علمية أكاديمية منضبطة، تُبرز أوجه الإعجاز القرآني فيها، وتوازن في الوقت نفسه بين الدلالة اللغوية للنص القرآني وبين ما انتهى إليه العلم الحديث في علم الأجنة، دون إفراط في التأويل أو تعسف في إسقاط النتائج العلمية على النص الشرعي.

ومن هنا تنشأ الحاجة إلى تحديد مدى انسجام التعبير القرآني مع الحقائق العلمية المعاصرة، وبيان الضوابط المنهجية التي تحكم هذا النوع من الدراسات.

وتتفرع عن هذه المشكلة عدة تساؤلات، من أهمها:

- ما المقصود بأطوار خلق الجنين في القرآن الكريم؟
- ما الدلالات اللغوية والتفسيرية للألفاظ القرآنية المتعلقة بهذه الأطوار؟
- إلى أي مدى تتوافق هذه الدلالات مع ما قرره علم الأجنة الحديث؟
- ما حدود الاستفادة من المعارف العلمية في إبراز الإعجاز القرآني دون الوقوع في التكلف أو تحميل النص ما لا يحتمل؟
- كيف تناول المفسرون القدامى والمعاصرون هذه الآيات من حيث البيان والدلالة والإعجاز؟

المنهج المتبع في الدراسة

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي بوصفه الأنسب لدراسة النص القرآني في سياقه اللغوي والتفسيري، من خلال عرض الآيات المتعلقة بأطوار خلق الجنين، وتحليل ألفاظها وتراكيبها ودلالاتها، ثم بيان ما ذهب إليه المفسرون في تفسيرها قديماً وحديثاً.

كما استعان البحث بالمنهج المقارن عند موازنة المعاني القرآنية بما استقر عليه العلم الحديث في مجال علم الأجنة، مع الحرص على عدم تحويل المقارنة إلى مطابقة قسرية أو إخضاع النص القرآني للفرضيات العلمية المتغيرة.



الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

وقد روعي في ذلك الاستناد إلى المصادر التفسيرية المعتمدة، والكتب العلمية المتخصصة، والدراسات الأكاديمية ذات الصلة، بما يحقق التوازن بين الجانب الشرعي والجانب العلمي. ويهدف هذا المنهج إلى الوصول إلى نتائج علمية رصينة تُبرز وجوه الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين، وتكشف عن انسجام الخطاب القرآني مع الحقائق الثابتة، في إطار من الضبط المنهجي والموضوعية العلمية.

الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: أطوار تكوين الجنين في الطب الحديث على ضوء الإشارات القرآنية» - أ.د. مبيوع مصطفى عبد الوهاب (٢٠١٣م)
ملخص الدراسة:

تناولت دراسة أ.د. مبيوع مصطفى عبد الوهاب موضوع أطوار تكوين الجنين في ضوء ما ورد في القرآن الكريم من إشارات متعلقة بخلق الإنسان وتطوره الجنيني، وذلك في إطار الربط بين النص القرآني والمعارف الطبية الحديثة، وتنطلق الدراسة من الإعجاز القرآني بوصفه متعدد الجوانب، مع التركيز على الإعجاز العلمي الذي تكشفته بعض وجوهه مع تطور العلوم الحديثة، ولا سيما في مجالي الطب وعلم الأجنة.

وتهدف الدراسة، من خلال عنوانها ومقدماتها، إلى بيان أوجه العلاقة بين الأوصاف القرآنية لأطوار خلق الجنين وما توصل إليه الطب الحديث من حقائق تتعلق بالتكوين والنمو الجنيني، مع الإشارة إلى أن بعض الدلالات العلمية في القرآن لم تتضح إلا بعد ظهور الوسائل العلمية والتقنيات التشخيصية الحديثة، وتندرج الدراسة ضمن المحاولات التي تسعى إلى إبراز سبق القرآن الكريم في الإشارة إلى بعض الحقائق المتعلقة بالخلق الإنساني، وربطها بما توصل إليه العلم التجريبي في العصر الحديث.

أوجه الاتفاق مع البحث الحالي:

يتفق البحث الحالي مع هذه الدراسة في تناول موضوع أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم، وفي الاستناد إلى المقارنة بين الإشارات القرآنية والمعارف الطبية الحديثة في مجال علم الأجنة. كما يشترك الباحثان في إبراز الدقة التي تتسم بها الألفاظ والتعبيرات القرآنية المتعلقة بأطوار التكوين الجنيني، وفي النظر إلى هذه الدقة بوصفها أحد وجوه الإعجاز القرآني.

كذلك يتفق البحث الحالي معها في أهمية توظيف التطورات العلمية الحديثة في فهم بعض الدلالات المرتبطة بآيات الخلق، بما يفتح مجالاً للتأمل في العلاقة بين الوحي والمعرفة العلمية.



أوجه الاختلاف عن البحث الحالي:

يختلف البحث الحالي عن هذه الدراسة في طبيعة المعالجة والمنهج؛ فالدراسة السابقة تركز بصورة أساسية على أطوار تكوين الجنين من المنظور الطبي الحديث في ضوء الإشارات القرآنية، بينما يسعى البحث الحالي إلى تقديم دراسة أوسع لأطوار خلق الجنين من خلال الجمع بين التحليل اللغوي والتفسيري والدراسة العلمية الحديثة، مع التركيز على دلالات الألفاظ القرآنية مثل النطفة والعلق والمضغة، ومقارنتها بالحقائق المستقرة في علم الأجنة.

كما يولي البحث الحالي اهتماماً أكبر بالتمييز المنهجي بين التفسير البياني والتفسير الإعجازي، وبيان حدود الاستدلال بالحقائق العلمية في تفسير النص القرآني، بما يحول دون إسقاط النظريات العلمية المتغيرة على النصوص الشرعية الثابتة.

ومن ثم فإن البحث الحالي لا يقتصر على إثبات أوجه التوافق بين الوصف القرآني والمعرفة الطبية، بل يحاول دراسة هذا التوافق ضمن إطار لغوي وتفسيري ومقاصدي، مع إبراز البعد الإيماني والكوني الذي يحمله الحديث القرآني عن خلق الإنسان.

الإضافة التي يقدمها البحث الحالي:

يتميز البحث الحالي بمحاولة بناء معالجة تكاملية لأطوار خلق الجنين، لا تقتصر على المقارنة بين النص القرآني والحقائق الطبية، وإنما تجمع بين الدلالة القرآنية، والتحليل اللغوي والتفسيري، والمعرفة العلمية الحديثة، والبعد العقدي والمقاصدي.

كما يسعى إلى تقديم رؤية أكثر تحفظاً ومنهجية في تناول الإعجاز العلمي، بحيث يُنظر إلى المعارف العلمية باعتبارها أداة مساعدة في الكشف عن بعض وجوه الدلالة والإعجاز، مع المحافظة على استقلال النص القرآني ومقاصده عن النظريات العلمية المتغيرة، وبذلك يمكن للبحث الحالي أن يضيف إلى الدراسات السابقة معالجة أكثر شمولاً للعلاقة بين الوصف القرآني لأطوار خلق الجنين والحقائق العلمية الحديثة، مع إبراز أن قيمة الإعجاز لا تقتصر على مجرد المطابقة العلمية، وإنما تمتد إلى ما يحمله النص من دلالات إيمانية ومقاصدية تدعو إلى التفكير في خلق الإنسان وعظمة الخالق.

الدراسة الثانية: «أطوار تكوين الجنين بين السنة والعلم: دراسة حديثة» - د. محمد مدهير جابي (٢٠٢٠م)



ملخص الدراسة:

تناولت دراسة د. محمد مدهير جابي أطوار تكوين الجنين من منظور حديثي، من خلال الجمع بين ما ورد في السنة النبوية من أحاديث صحيحة تتعلق بخلق الإنسان وتكوينه، وبين ما توصل إليه العلم الحديث في مجال علم الأجنة.

وركزت الدراسة على تحليل الأطوار الثلاث الواردة في الأحاديث، وهي: النطفة، والعلقة، والمضغة، من خلال بيان معانيها ودلالاتها اللغوية، ثم دراسة مدى توافق هذه الدلالات مع المعارف العلمية الحديثة المتعلقة بالتطور الجنيني.

كما تناولت الدراسة مسألة عدد الأيام التي تستغرقها أطوار تكوين الجنين، من خلال عرض ومناقشة أقوال العلماء في تحديد مدة هذه الأطوار، ولا سيما الخلاف بين القول الذي يرى امتدادها إلى مائة وعشرين يوماً، والقول الذي يرى أن أطوار التكوين الثلاث تقع خلال أربعين يوماً، مع محاولة تحرير محل الخلاف والترجيح بين الأقوال. واعتمدت الدراسة في بنائها على إيراد الأحاديث المتعلقة بالخلق والتكوين، ثم تعريف أطوار النطفة والعلقة والمضغة ومناقشة أقوال العلماء حولها، وربطها بما توصل إليه العلم الحديث، قبل الانتقال إلى دراسة الخلاف في المدة الزمنية لأطوار تكوين الجنين وترجيح القول الأرجح.

أوجه الاتفاق مع البحث الحالي:

يتفق البحث الحالي مع هذه الدراسة في تناول موضوع أطوار خلق الجنين وتكوينه، وفي الاهتمام بالألفاظ الدالة على هذه الأطوار، ولا سيما النطفة والعلقة والمضغة، ودراسة معانيها في ضوء الدلالة اللغوية وربطها بالمعرفة العلمية الحديثة.

كما يشترك الباحثان في توظيف العلوم الحديثة في دراسة النصوص الشرعية المتعلقة بالتكوين الجنيني، وفي محاولة الكشف عن أوجه الدقة في وصف أطوار الخلق، بما يسهم في إبراز بعض وجوه الإعجاز المرتبطة بهذا الموضوع. كذلك يتفق البحث الحالي مع الدراسة السابقة في أهمية الجمع بين المصادر الشرعية والمعارف العلمية عند تناول موضوع خلق الجنين، مع الاستفادة من أقوال العلماء في تفسير النصوص المتعلقة بهذه الأطوار.

أوجه الاختلاف عن البحث الحالي:

يتمثل الاختلاف الرئيس في أن دراسة د. محمد مدهير جابي تتخذ من السنة النبوية محوراً أساسياً للدراسة، ولذلك تنتمي من حيث طبيعتها إلى مجال الدراسة الحديثية، بينما يركز البحث الحالي بصورة مباشرة على الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم.





كما أن الدراسة السابقة تولي اهتماماً خاصاً بالجانب الحديثي والفقهني المتعلق بتحديد مدة أطوار التكوين الجنيني، وبخلاف بين القولين القائلين بمائة وعشرين يوماً وأربعين يوماً، في حين لا يمثل هذا الجانب محوراً أساسياً في البحث الحالي، الذي يركز على تحليل الآيات القرآنية ودلالاتها اللغوية والتفسيرية والعلمية.

ويختلف البحث الحالي كذلك في اتساع نطاقه من حيث تناول الإعجاز القرآني؛ إذ لا يقتصر على دراسة المصطلحات الجنينية الواردة في النصوص الشرعية، وإنما يسعى إلى تحليل السياقات القرآنية المتعلقة بخلق الإنسان، ودراسة دلالات الألفاظ والتعبيرات القرآنية في ضوء أقوال المفسرين، ثم مقارنتها بالحقائق العلمية الحديثة في علم الأجنة.

كما يهتم البحث الحالي بالتمييز بين التفسير البياني والتفسير الإعجازي، وبيان الضوابط المنهجية للعلاقة بين النص القرآني والمعرفة العلمية، وهو جانب لا يظهر بوصفه محوراً رئيساً في الدراسة السابقة.

الإضافة التي يقدمها البحث الحالي:

يضيف البحث الحالي إلى ما تناولته هذه الدراسة من خلال الانتقال من التركيز على الأحاديث النبوية المتعلقة بأطوار التكوين الجنيني إلى دراسة الوصف القرآني لأطوار خلق الجنين دراسةً مستقلةً ومتكاملة.

كما يسعى إلى توسيع مجال التحليل ليشمل الأبعاد اللغوية والتفسيرية والعلمية والمقاصدية، مع دراسة المصطلحات القرآنية في سياقها النصي والبياني، ثم مقارنتها بما ثبت من الحقائق العلمية في علم الأجنة.

وبذلك لا يقتصر البحث الحالي على بيان أوجه التوافق بين النص القرآني والعلم الحديث، وإنما يحاول إبراز الإعجاز القرآني ضمن رؤية شاملة تربط بين دقة الوصف، وعمق الدلالة، والمقصد الإيماني من عرض أطوار خلق الإنسان، مع مراعاة الضوابط العلمية والمنهجية في توظيف المعارف الحديثة في دراسة النص القرآني.

الدراسة الثالثة: «الجنين وأطواره في ضوء القرآن الكريم: دراسة موضوعية» - م.م. هدى سليم رسول، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، المجلد ٢٤، العدد ١٠٠، ٢٠١٨م ملخص الدراسة:

تناولت دراسة م.م. هدى سليم رسول موضوع الجنين وأطوار تطوره في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وانطلقت من أهمية معرفة الإنسان بأطوار خلقه وتكوينه، باعتبارها مجالاً للتأمل في بديع صنع الله تعالى وعظيم قدرته في الخلق. وركزت الدراسة على موضوع أطوار تطور



الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

الجنين باعتباره أحد موضوعات الإعجاز العلمي، مع محاولة استقراء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تناولت أطوار الخلق.

وقد اتخذت الدراسة منهجاً موضوعياً في تنظيم مادتها، فقسمتها إلى مباحث تناولت مفهوم الجنين وتعريفه لغةً واصطلاحاً، والمحافظة عليه في الإسلام، ثم تناولت أطوار النطفة والعلقة والمضغة، مع عرض الآيات والأحاديث الواردة في كل مرحلة.

ويتضح من الهيكل المعلن للدراسة أنها تجمع بين الجانب التعريفي والجانب الشرعي والتفسيري، مع التركيز على تتبع النصوص القرآنية والحديثية المتعلقة بأطوار خلق الجنين، وإبراز ما تحمله من دلالات على القدرة الإلهية وإعجاز الخلق.

أوجه الاتفاق مع البحث الحالي:

يتفق البحث الحالي مع هذه الدراسة في تناول أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم بوصفها موضوعاً من موضوعات الإعجاز، وفي التركيز على الأطوار الأساسية المتمثلة في النطفة والعلقة والمضغة، باعتبارها أطوار محورية في الوصف القرآني للتكوين.

كما يشترك الباحثان في الاستناد إلى الآيات القرآنية المتعلقة بخلق الإنسان، والاستفادة من السنة النبوية في بيان بعض الجوانب المرتبطة بأطوار التكوين، كذلك يتفق البحث الحالي معها في إبراز البعد الإيماني للحديث عن الخلق، من خلال توجيه النظر إلى دقة الخلق وعظمة القدرة الإلهية، وربط دراسة أطوار الجنين بالتأمل في بديع صنع الله تعالى.

أوجه الاختلاف عن البحث الحالي:

يختلف البحث الحالي عن هذه الدراسة من حيث نطاق المعالجة وهدفها الرئيس؛ فالدراسة السابقة تتناول موضوع الجنين بصورة واسعة، إذ تشمل إلى جانب أطوار التكوين موضوع المحافظة على الجنين في الإسلام، بينما يركز البحث الحالي تركيزاً مباشراً على الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين وعلاقته بالمعرفة العلمية الحديثة. كما أن الدراسة السابقة تجمع بصورة واضحة بين القرآن الكريم والسنة النبوية في تناولها لأطوار الخلق، في حين يجعل البحث الحالي النص القرآني محور الدراسة الأساسي، مع الاستفادة من السنة وأقوال المفسرين عند الحاجة إلى التفسير والاستدلال.

ويختلف البحث الحالي كذلك في تركيزه على المقارنة المنهجية بين الدلالات القرآنية والحقائق العلمية الحديثة في علم الأجنة؛ إذ يسعى إلى تحليل الألفاظ القرآنية من الناحية اللغوية والتفسيرية، ثم مقارنتها بما استقر عليه العلم الحديث، مع بيان مدى دقة هذه الأوصاف وحدود الاستدلال العلمي بها.

الإضافة التي يقدمها البحث الحالي:

يقدم البحث الحالي معالجة أكثر تخصصاً لموضوع الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين من خلال التركيز على العلاقة بين النص القرآني وعلم الأجنة الحديث، وعدم الاكتفاء بعرض الآيات والأحاديث المتعلقة بأطوار التكوين، كما يسعى إلى تحليل الألفاظ القرآنية ذات الصلة بأطوار الجنين في ضوء دلالاتها اللغوية والسياقية والتفسيرية، ثم مقارنتها بالمعارف العلمية الحديثة، مع مراعاة الضوابط المنهجية التي تحكم توظيف العلم في تفسير النص القرآني.

ويضيف البحث كذلك بُعداً نقدياً يتمثل في التمييز بين التفسير البياني والتفسير الإعجازي، ومناقشة حدود الربط بين الوحي والمعرفة العلمية، بحيث لا يكون الإعجاز قائماً على مجرد المطابقة الظاهرية، بل يُدرس في إطار أوسع يجمع بين الدقة العلمية والدلالة البيانية والمقصد الإيماني.

المبحث الأول: الإعجاز القرآني في أطوار خلق الإنسان

المطلب الأول: التصوير القرآني لأطوار الخلق الإنساني ودلالاته الإيمانية

يتسم التصوير القرآني لأطوار خلق الإنسان بخصوصية لغوية وبلاغية ومقاصدية متكاملة تميزه عن أي وصف بشري اعتيادي؛ فهو تصوير موجز دقيق يحمل في طياته طبقات متعددة من المعاني العلمية والرمزية الإيمانية التي تدعو المتأمل إلى التوقف والتفكير، ويبدأ النص القرآني تصويره لسرّ التكوين الإنساني بمصطلحات موجزة لكنها غنية بدلالاتها من النطفة إلى العلقة ثم المضغة فتركيب العظام وكسوها باللحم ثم نفخ الروح وهذه التسميات ليست مجرد تعابير مجازية سطحية، بل تُشكّل سلسلة من الدلالات المفاهيمية التي تعكس أطوار تحول نوعي في نسق الخلق: تحول من الأصل السائل إلى حالة التعلق والنماء ثم تشكيل الجزيئات العضلية والهيكلية، وصولاً إلى إتمام الكينونة الإنسانية المادية والمعنوية.^١

ومن الناحية اللغوية في القرآن الكريم وآيات الخلق كقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِّن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عِلْقَةٍ ثُمَّ مِّن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِّتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ^٢﴾. تمتاز المفردات القرآنية بعمق دلالي يسمح بتعدد القراءات؛ فـ "نُطْفَةٍ" تدلّ على الأصل الصغير الضعيف الذي يحمل بذور الإمكان^٣، وهي إشارة إلى البداية القابلة للنماء، بينما "علقّة" تشتمل دلالاتها على معنى

الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

التعلق والالتصاق وحالة التحول الحيوي التي تنطوي على اعتمادٍ وظيفي على رحم الأم، وما يعكسه ذلك من حالة هشاشة ونعومة ترمز إلى مرحلة أولية تحتاج إلى عناية ومشئنة إلهية.^٤ أما لفظ "مضغة" فبداخله انطباع بالتمدد والتماسك النسبي، إذ يحمل صوراً حسية تبين تمايزاً شكلانياً في النسيج الجسدي ويشير إلى مرحلة يمكن معها تمييز بدئية للأعضاء أو أشكالٍ تشير إلى خلقٍ في طور الاستقرار والشكل. ثم يأتي تصوير "كسوة العظام لحماً" و"نفخ الروح" ليفصل بين إتمام البنية المادية وإضفاء النفس الحيوية التي تكمل الكيان الإنساني؛ هذا الفصل يؤكد في البعد الإيماني أن الإنسان ليس مجرد بنية عضوية فحسب، بل كيانٌ روحيٌّ معنويٌّ مرتبط بمصدرٍ خالقٍ يُعطيهِ الحياة والمعنى.

من منظور تأويلي مقاصدي فلا تنحصر وظيفة هذا التصوير في مجرد نقل معلومات عن كيفية التخلق، بل تتجاوز ذلك إلى غرضٍ تربوي وإيماني واضح، من تثبيت الاعتقاد بتوحيد الخالق وقدرته المطلقة، وتذكير الإنسان بأصله الذليل أمام عظمة الخلق، وبالمقابل بحرص الخالق ورعايته منذ النشأة الأولى، ما يؤدي إلى ترسيخ مشاعر التقوى والخشوع والمسؤولية الأخلاقية تجاه النفس والآخرين والمجتمع، وبالتالي فالنص القرآني عبر هذه المصطلحات البالغة الاختصار، يوفّر منطلقات معرفية تؤدي إلى مقاصد شرعية عدة؛ منها الدعوة إلى التفكر كمنهج علمي وروحي، وتعزيز القيم الأخلاقية المرتبطة بتكريم الإنسانية، وهو ما يستدعي بدوره مآلات أخلاقية وقانونية في مضمار المسائل الطبية والنسوية والقانونية المتعلقة بالجنين وحقوقه.^٥ من ناحية منهجية تفسيرية فيمكن قراءة هذه الآيات ضمن إطار مزدوج، أولاً كقراءة بيانية لغوية تُعنى بجماليات اللفظ ودقته البلاغية ومواصفاته الخطابية، وقراءة مقاصدية تهتمّ بدلالات النص في تعميق أصول العقيدة والغايات التشريعية.

وهنا يتضح أن الجمع بين المنهجين يوفّر فهماً أعمق؛ فالقراءة البيانية تُظهر إعجاز البيان والإيجاز القرآني في بلاغة التعبير، بينما القراءة المقاصدية تبين الغايات الإيمانية والأخلاقية التي يسعى النصّ لإحالتها إلى حياة الفرد والمجتمع المسلم.^٦

ومن ثمّ فإن محاولات الربط المباشر بين النصوص القرآنية والاكتشافات العلمية المعاصرة ينبغي أن تُدار بضوابط منهجية، فالاعتراف بأسبقية النص وغاياته العقائدية والبلاغية، مع الاحتفاء بما ينجلي من انسجام ظاهري مع الحقائق العلمية كقوة دلالية تقوّي الإيمان، لا كمعيارٍ وحيد يقاس به النص.^٧

تعليق: كما يحمل التصوير القرآني رسائل أخلاقية مهمة تُشكّل أرضيةً لخطاب شرعيٍّ أخلاقي في قضايا مثل حفظ الحياة، وكرامة الإنسان، وحدود التجارب العلمية، وواجبات المجتمع نحو



الضعفاء والأجنة، فاشتقاق معنى النشأة من حالة هابطة إلى حالة مكرمة يرسخ أمراً تشريعياً مفاده أن الحياة الإنسانية تستحق الحماية والاحترام منذ الأطوار الأولى لوجودها؛ ومن ثم فإن الآيات تُعد مصدراً أخلاقياً يُستدعى في بناء سياسات وتشريعات تتعلق بالإجهاض، والتجارب الجينية، والإتجار بالأعضاء، وغيرها من القضايا التي تتقاطع فيها المعرفة العلمية مع المبادئ الشرعية.

تؤدي القراءة المقاصدية أيضاً إلى إبراز بُعد معرفي آخر، وهو الدعوة إلى الوحدة بين العلم والنص كمنهج معرفي لا كصراع، حيث يفهم العلم كأداة لمعرفة آليات الكون وسنن الخلق، والنص كمنهج لإعطاء تلك المعرفة إطاراً قيمياً، وهذا التلاقي لا يعني إلغاء استقلالية كل ميدان، بل يعني تنسيقاً؛ فالعلم يقدم الوقائع والآليات، والنص يُعطي تفسيراً وقيماً أخلاقية تُنظم استخدام تلك الوقائع، ومن هنا تظهر أهمية منهجية التأويل المسؤولة التي تُعين حدود الربط وتثبت الحقوق والواجبات بحسب مقاصد الشريعة.^٨

إن التصوير القرآني لأطوار الخلق الإنساني يمثل نصاً متعدد الأبعاد، أولاً لغوياً بليغاً، وعلمياً مؤثراً في قدرته على إثارة التساؤل والتأمل، ومقاصدياً غنياً في رسائله العقدية والأخلاقية والتشريعية، وفهم هذا التصوير في ضوء مقاصد الشريعة لا يكفي بإظهار مواطن التوافق مع العلم، بل يهدف إلى استخراج الدلالات الإيمانية والأخلاقية التي تترتب على هذا الوصف، ويقترح أدوات منهجية للتعامل مع التلاحق بين الوحي والمعرفة التجريبية بصورة تحفظ قدسية النص وتستثمر معارف العصر في خدمة الإنسان وإعلاء كرامته بما يتوافق والغايات الشرعية العليا.^٩

المطلب الثاني: منهج المفسرين والعلماء في تناول آيات الخلق الإنساني

تتعدد مقاربات تحليل آيات الخلق الإنساني بين أقلام المفسرين والباحثين؛ فتظهر في الخطاب التفسيري طبقات لغوية وبلاغية وعقائدية وفقهية، وتتضافر معها اليوم قراءة حديثة تُعرف بالتفسير العلمي، وسنحاول إعادة ترتيب هذه المواضيع بصورة منهجية متسلسلة، محافظة على كافة الأفكار، ونبدأ بالمعاني اللغوية للمفردات القرآنية في سياق الخلق:

تبدأ قراءة آيات الخلق بفهم الألفاظ القرآنية ودلالاتها البلاغية والاشتقاقية، فـ "النطفة" في اللغة تشير إلى الماء القليل والنقاء، وفي القرآن تُستعمل للدلالة على البذرة الضعيفة القابلة للنماء؛ بينما "العلقه" تحمل دلالة الالتصاق والجمود النسبي كما في الدم المتجلط؛ و"المضغة" توحى بصورة قطعة لحم صغيرة ناتجة عن عملية التمايز والعض، ما يشير إلى تمايز شكلي أولي في النسيج.^{١٠}

الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

ثم تأتي عبارة "فخلقنا المضغة عظاماً" و"فكسونا العظام لحماً" لتبين الانتقال من البنية اللينة إلى البنية الصلبة ثم إلى كسوة لحمية تكمل البنية العظمية، مع التوضيح التأويلي لابن عاشور أن الوصف لا يقتضي أن تظل العظام فترة مكشوفة قبل كسوتها باللحم، وقد استندت هذه القراءات إلى معاجم ونقوش لغوية وتراثية لتفسير مدلولات المصطلحات القرآنية.^{١١} ارتكز المفسرون القدماء على مزيج من المناهج في تفسيرهم الآيات الخلق: أولاً: المنهج البياني الذي يبرز الإعجاز الأسلوبي والنظم القرآني ويعنى بترتيب الآيات والتقديم والتأخير.

ثانياً: المنهج اللغوي الذي يعالج جذور الألفاظ وتركيباتها ويستعين بالمعاجم والشعر. ثالثاً: المنهج العقائدي الذي يربط هذه الآيات بدلالة إثبات القدرة الإلهية وصفات الخالق. رابعاً: المنهج الفقهي الذي يحاول استنتاج مصالح وأحكام تتصل بحماية الحياة والحقوق.^{١٢} وقد تجلّى هذا التنوع في أعمال المفسرين كالطبري والقرطبي، فالأول نقل شواهد لغوية وروايات متعددة^{١٣}، والثاني بين الاحتمالات اللغوية واستخرج تداعياتها الفقهية والأخلاقية^{١٤} فانصبت جهود القدماء على ضبط معاني النص الثابت وإبراز عمقه البلاغي والشرعي، مع المزج بين الرأي والرواية.

مع تطور العلوم تعاظمت الدعوات لقراءة آيات الخلق على ضوء المعطى العلمي؛ فبرز اتجاه يُسمّى "التفسير العلمي" يقارن نصوص القرآن بالاكتشافات الحديثة في علم الأجنة ويعتبر أن بعض الآيات تُسجل ملاحظات علمية دقيقة لم تكن معروفة آنذاك.^{١٥}

وتشير التفسير إلى أن المداخل تشابهت عند علماء سابقين كالرّازي والغزالي، لكن الشكل المنظم لهذا الاتجاه اتضح في القرون الحديثة عبر كتابات ودعايات لعلماء ودعاة معاصرين كعلماء الأزهر في جريدة الأزهر ومجلات مجمع المبحوث الإسلامية والمعهد الإسلامي العالي.^{١٦}

كما عبّر مفكرون أمثال سيد قطب عن موقف حكيم مفاده أن القرآن "ليس كتاب علوم" وأن هدفه هداية الإنسان لا تفصيل العلوم الطبيعية، محذراً من إسقاط نظريات علمية عابرة على النص.^{١٧}

تعليق: قد ظهر أيضاً تيار يحذر من الإفراط في تطويع النص لخدمة فرضيات علمية متغيرة، في مقابل تيار آخر يرى أن القرآن محيط بالعلوم وأن ربط الآيات بالاكتشافات يعزّز مكانته ويقوي الإيمان، وهذه التباينات عكست نقاشاً فكرياً واسعاً بين مؤيّد للاحتفاء بالتوافق الظاهر ومعارض يطالب بضوابط تفسيرية صارمة.



تشكل مسألة التعامل مع "النص الثابت والعلم المتغير" محوراً منهجياً حاسماً، فمن جانبٍ، يرى بعض العلماء والمفكرين أن القرآن يعالج القيم والغايات أكثر من التفصيل العلمي، ولذلك ينبغي عدم فرض نتائج علمية مرحلية على النص ومن جانبٍ آخر، يؤكد بعض المعاصرين أن استبعاد الاستدلال العلمي قسرياً يعدّ تقصيراً في تقدير اتساع النص القرآني المعرفة.^{١٨}

ويتفق الجميع عملياً على مبدئين أساسيين:

- أ. حفظ قداسة النص وتثبيت دلالاته اللغوية والسياقية.
 - ب. الاحتفاء بما يتوافق من نتائج علمية مستقرة باعتباره دعماً دلاليّاً يمكن أن يقوّي الإيمان دون أن يصبح معياراً لصدق النص.
 - ج. تثبيت معنى النص لغوياً وسياقياً قبل أي مطابقة علمية، لضمان قراءة لا تخرج عن ضوابط اللغة والنص.
 - د. الانفتاح على المعطى العلمي مع التركيز على النتائج الثابتة والمستقرة لا على الفرضيات المؤقتة القابلة للتغير.
 - هـ. الاعتراف بحدود منظورنا العلمي الحالي وإبقاء التطبيق الفقهي والعقائدي مرتهناً للنص الثابت، مع استثمار النتائج العلمية كأدوات تفسيرية مضافة لا قاتلة للمعنى.
- وهذه المقاربة الوسيطة تحمي النص من التكيف المفرط وتحمي العلم من توظيف النص لمآرب تتجاوز منهجية التجريب.
- ويرتبط التصوير القرآني لأطوار الخلق بتداعيات أخلاقية وقانونية واضحة؛ فهو يؤسس لأسس شرعية في مسائل حفظ الحياة وكرامتها، ويُستخدم كمصدرٍ مرجعي في نقاشات مثل الإجهاض، والتجارب الجينية، وحقوق الأجنة، والتشريعات التي تعنى بحماية الضعفاء فهو يؤكد أن النفس البشرية الكريمة على الله كانت ونشأت تحت رعايته وبإذنه تعالى وهو ما يتوجب حفظها وصيانتها.^{١٩}

تعليق: يتضح من المراجعة أن ثمة تفاوتاً بين من يدعو إلى حصر النص في غاياته الهداية والشرع، ومن يدعو إلى استثمار التوافقات العلمية لتعزيز موقف النص، لكن القاسم المشترك بين الفرق أن كل مقارنة تدفع إلى ضرورة منهجية نقدية ومسؤولة، واحترام النص القرآني كسلطة خالدة، والاعتراف بالعلم كأداة معرفية قابلة للتطور، والعمل على بناء جسرٍ معرفيٍّ بينهما يُجَنَّب كلتيهما مغالاة التوظيف أو الإنكار.

المبحث الثاني: الإعجاز العلمي في أطوار خلق الجنين

المطلب الأول: التوافق بين الوصف القرآني ومكتشفات علم الأجنة الحديث

ينصرف هذا المطلب إلى مقارنة تفصيلية للتطابق الظاهري والعميق بين تسلسل المصطلحات القرآنية المتعلقة بخلق الإنسان وأطوار خلق الجنين، وما كشفتها دراسات علم الأجنة المعاصرة من مظاهر فيزيولوجية ونسقية خلال الأسابيع الأولى من الحمل.

وتحدّد الخطّ العام للنصوص القرآنية بمئات من الآيات التي تُشير إلى تحول الإنسان من "طفلة" إلى "علقة" فـ"مضغة" فـ"عظام" ثم "كسوة العظام بلحم"، وصولاً إلى مرحلة "الإنشاء خلقاً آخر" وذكر مسألة "النفخ بالروح" في سياقات أخرى، فلقد لاحظ الباحثون أن هذا التتابع اللفظي لا يكتفي بوصف لفظي مجرد، بل ينطوي على دلالاتٍ تشرّحية ووظائفية يمكن مقارنتها بما يُرصده العلم اليوم؛ وهو ما دفع عدداً من علماء الأجنة المعاصرين، مسلمين وغير مسلمين، إلى التأمل في مدى اتساق هذه المصطلحات مع الوقائع البيولوجية الملاحظة.^{٢٠}

منطلق التحليل يقف عند تعريف "النطفة" في اللغة والشرع، ثم عند التطور الجنيني المبكر الذي تحدده علوم الإخصاب والانغراس، فالقرآن يذكر النطفة كحالة ابتدائية للأصل الإنساني، ويبين في مواضع متعددة أن الإنسان خُلق من "طفلة أمشاج"، وهو وصف يلتقي، عند مقرّات علم الأجنة الحديث، مع مفهوم الزيجوت أو البويضة الملقحة التي تتشكّل فور التقاء الحيوان المنوي مع البويضة، وهذه الوحدة الخلوية الأولى تتخذ شكل قطرة صغيرة جداً وتتجه نحو بطانة الرحم لتتجح في الانغراس الذي يحدّد بداية الحمل العملي، ويرى الباحثون أن صورة "النطفة" في القرآن تتوافق مع هذه الحقيقة الفسيولوجية من حيث مفهوم البداية الصغيرة القابلة للخلق والانغراس، وأن وصفها كأصل مختلطٍ للأمشاج يطابق طبيعة الخليتين الذكورية والأنثوية المكوّنتين للزيجوت.^{٢١}

ويتلو ذلك طور "العلقة" الذي عبّر عنه النص القرآني بكلمة تدل على الالتصاق والحالة المتجلطة أو المعلقة، ويفسر علماء الأجنة المرحلة اللاحقة للانغراس بمرحلة يتم فيها ارتباط الكيسة الأريمية ببطانة الرحم وظهور شبكة أوعية دموية أولية توفر التغذية للجنين، بحيث يكون المظهر الخارجي للكتلة الجنينية في هذه المرحلة أقرب إلى كتلة محمرة ملتصقة، وهو تشبيه أقرب ما يكون إلى معنى "العلقة" في اللغة الشعبية والعلمية القديمة التي تستعمل لوصف الشيء الملتصق أو القابع المماثل لدودة تمتص الدم، ولذلك يرى المفسرون والباحثون أن الدلالة المجازية والفيزيائية لـ"العلقة" تتقاطع مع الملاحظات الجنينية المبكرة التي تُعرّفها الدراسات الحديثة، سواء من حيث الاعتماد الغذائي المباشر على الأم أو من حيث الشكل العام لكتلة دموية ملتصقة بجدار الرحم.^{٢٢}



ثم يأتي وصف "المضغة" الذي يبرز انتقال الجنين من حالة الكتلة الملتحمة إلى حالة بدئية من التمايز الشكلي، فقد وردت كلمة "مضغة" في القرآن للدلالة على كتلة صغيرة تبدو كما لو أنها ممضوغة، وهو ما يتقاطع مع المظاهر التشريحية في نهاية الشهر الأول وبداية الشهر الثاني حيث يبدأ تكوّن النتوءات الأولية للعمود الفقري والزوائد الأولية للأطراف والعضلات، فتظهر كتلة صغيرة شبيهة بقطعة لحم غير محددة المعالم.^{٢٣}

تعليق: تستند القراءات المعاصرة على هذه المشابهة اللغوية والشكلية لتفسير كون لفظ "مضغة" اقترن في الآيات بالعبارات اللاحقة التي تتحدث عن تكوّن العظام ثم كسوتها باللحم، بما يشير إلى تسلسل واضح في البناء التشريحي.

أما عبارة القرآن "فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً" فتنقل القارئ إلى تصور نسقي يكشف أولويات التكوين، من بناء الهيكل الداخلي أولاً ثم إلباسه بالأنسجة اللينة، وتوافقاً مع ذلك تشير الأبحاث الحديثة في علم الأجنة إلى أن النمذجة الأولى للهيكل العظمي تبدأ كقالب غضروفي أو نسيج أولي تظهر فيه مراكز تمايز تؤسس للهيكل المستقبلي، وتلي ذلك أطوار تعظم تتحول تدريجياً إلى نسيج عظمي متين تتكوّن حوله الخلايا العضلية والأنسجة الرخوة التي تُشكّل ما يمكن تسميته "كسوة" للعظام.^{٢٤}

تعليق: هنا يجدر التذكير أن الزمن النسيجي لظهور نواة العظم يسبق إلى حدّ ما خلق العضلات الخارجية التي تغطي العظام، فتبدو العبارة القرآنية محكمة في تصوير هذا التسلسل التاريخي للبناء الجسدي.

تثير مسألة "النفخ بالروح" جدلاً منهجياً بين مؤسسات النص والعلوم الطبيعية، إذ إن القرآن والأحاديث النبوية تطرّقان إلى مرحلة تالية تُختتم بذكر "نفخ الروح" و"نشأة خلقاً آخر"، بينما العلم يبيّن أن القدرات الحسية والحركية والوظائف العصبية الأساسية للجنين تتبلور بتتابع معين عادةً خلال الثلث الأول والثاني من الحمل.^{٢٥}

ولقد استرعى هذا التوافق الظاهر اهتمام عددٍ من خبراء علم الأجنة المعاصرين الذين لم يأتوا من خلفية تفسيرية، ومن ثمّ تزيد شهاداتهم ثِقلاً في هذا السياق، فقد أشار البروفيسور كيث مور، في نصوصه المرجعية حول تطور الإنسان، إلى أن التصنيف القرآني لأطوار الجنين يضم معلومات وصفية دقيقة لم تكن متاحة كمعرفة منظمة في القرن السابع، فاعتبر أن تفسير هذه الدقة المنهجية يتجاوز السرد الإنساني البسيط، كما عبر علماء آخرون أمثال مارشال جونسون وبعض الباحثين الغربيين عن دهشتهم إزاء مستوى التوافق بين المصطلحات القرآنية والمظاهر

الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

الجنينية الملاحظة في المختبر، ورأوا أن تفسير هذه المطابقة لا يمكن الاكتفاء فيه بالصدفة أو التخمين البشري آنذاك.^{٢٦}

على الجانب الإسلامي المعاصر، قدّم باحثون مثل الدكتور عبد الجواد الصاوي دراساتٍ وثيقيةً تربط بين المعطى النصي والوقائع العلمية، مؤكدين أن مفردات النطفة والعلقه والمضغة تحمل دلالاتٍ زمنيةً ووظيفيةً تتقاطع مع ما تثبته دراسات الأجنة.^{٢٧}

تعليق: تجدر الملاحظة إن الإحاطة البحثية السليمة تفرض العمل وفق منهجٍ يقرُّ بقداسة النص وثبات دلالاته الأساسية، ويقترن ذلك بانفتاحٍ علميٍّ مسؤولٍ على نتائجٍ مستقرةٍ ومُتحققةٍ في العلوم، وذلك مع حُسن التعاطي والتمييز بين ما يتضمنه النص من مقاصد عقدية وأخلاقية وبين مواطن الإشارة العلمية التي قد تُقوّي الإيمان وتدفع إلى مزيدٍ من البحث، وبذلك يتحقق تكاملٌ معرفيٌّ لا يذيب استقلالية العلم أو النص، بل يربط بينهما في رؤيةٍ مقاصديةٍ تحترم خصوصية كل منهما وتستفيد من كليهما في بناء فهمٍ إنسانيٍّ متوازنٍ لقضية النشأة والكرامة الإنسانية.

المطلب الثاني: المقاصد الشرعية والرسائل الإيمانية في الإعجاز الجنيني القرآني

تشكل آيات القرآن المتعلقة بأطوار خلق الإنسان مدارًا غنيًا للدلالات المقاصدية التي تتجاوز الوصف الظاهري لتكوّن الجنين إلى مضامين عقدية وأخلاقية وتشريعية واجتماعية، فالمقاربة المقاصدية لهذه الآيات تسبر أغوار القصد الإلهي من تصوير تلك الأطوار؛ فتظهر جملة من المقاصد الجامعة التي يمكن تفصيلها على نحوٍ مترابط.

المقصد الأول: حَقُّ القلب على توحيد الخالق

فتصوير النشأة من أصلٍ بسيطٍ إلى كيانٍ إنسانيٍّ كاملٍ يذكر الإنسان بنشأته الضعيفة ويقوّي الإيمان بقدرة المصوّر والمحيي، فلا يُقرأ الوصف القرآني بصيغةٍ علميةٍ محضةٍ فحسب، بل كآيةٍ تقود المتأمل إلى تثبيت التوحيد والاعتراف بحكمة الخلق، هذا البعد العقدي يردُّ في مقدمة مقاصد الشريعة التي تقضي بتوجيه القلب والروح إلى الاعتراف بالربوبية والألوهية.^{٢٨}

المقصد الثاني: تكريم الإنسان

القرآن لا يكتفي بسرد الأطوار الخلقية، بل يؤطر تلك الأطوار بغمرةٍ من التكريم التي تُبرز أن الإنسان مخلوقٌ بقيمةٍ وأهميةٍ منذ البدء، وهذا التكريم القرآني يؤسس لأساسٍ أخلاقيٍّ وقانونيٍّ يلزم المجتمع بالدفاع عن كرامة الحياة وحمايتها في أطوارها الأولى، ومن ثم يستند إليه القاضي والمشرع عند تناول القضايا الحيوية المتعلقة بالجنين؛ ففيه دعوةٌ ضمنيةٌ لسن تشريعاتٍ تحفظ الحماية الأولية للإنسان ولتطوير سياساتٍ صحيةٍ تُعنى بصحة الأم والوليد.^{٢٩}



المقصد الثالث: التذكير بمسؤولية الإنسان الفردية والجماعية:

التأمل في أطوار الخلق يثير الخشية والتواضع، ويحفّز على الامتناع عن الإساءات والتجاوزات تجاه النفس، كما يربط بين المعرفة والتقوى؛ أي أن العلم الملمّ بالأطوار الجنينية يجب أن يعمل في خدمة الأخلاق والرحمة، لا أن يُوظّف لتبرير مناهج تجرّح كرامة الإنسان أو تحول الأجنة إلى موضوع تسويق وتجربة بلا ضوابط، وبذلك تُعبّر النصوص عن غاية تربية تقوّي الواعية المجتمعية تجاه الأسر والطفولة والحقوق الإنسانية في المجتمع المسلم.^{٣٠}

المقصد الرابع: حماية النسل والأسرة

النتابع القرآني الذي يصف أطوار التكوين يوحى بترتيبٍ طبيعيٍّ يُستدعى لتأكيد قدرية النسل ومكانته، ومن ثمّ ينشأ مبدأً شرعيٍّ يُعنى بحفظ النسل وتنظيمه بما يحفظ مصالح الدين والدنيا، وهذا البعد يختلط بمقاصد الشريعة الأخرى كحفظ النسل وحفظ النفس، ويستدعي ضوابط فقهية في مسائل الإنجاب المساعدة والوقاية من التجاوزات التي تمس استقلالية الأسرة وكرامة النسب.^{٣١}

المقصد الخامس: المصلحة والوقاية الشرعية

تأكيد الشارع الحكيم سبحانه وتعالى على أطوار محددة وإن كانت موجزة يعطي شرعية لمبادئ فقهية تحفظ الحياة والصحة وتمنع الإضرار، بما يتوافق مع قواعد جليّة في أصول الفقه مثل دفع المفساد مقدّمًا وجلب المصالح، وتنعكس هذه المقاصد عمليًا على تشريعات متصلة بالإجهاض، والتجارب البشرية على الأجنة، والتشريعات الطبية المتعلقة بالتلقيح الصناعي والأنظمة الناظمة للتبرع بالأعضاء أو الأنسجة؛ فقراءة مقاصد النص تدفع إلى تبني سياسات تحفظ كرامة الإنسان وتحاصر الاستغلال والخلو التجريبي التي تُهمّل الضوابط الأخلاقية والتي على رأسها احترام صنعته سبحانه وتعالى.^{٣٢}

المقصد السادس: حثّ الناس على التفكير والتأمل في آيات الخلق

وهذا ممّا يجعل من دراسة الجنين مدخلًا إلى الإيمان، فهذا البعد الدعوي لا يقصّر الفائدة على إشباع الفضول العلمي، بل يربط بين إدراك سنن الخلق وارتباطها بالغاية الإيمانية، زُن العلم ينبغي أن يُسهم في تعميق فهم الإنسان لموقعه ومسؤوليته أمام خالقه، وليس في تقويض الثوابت أو جعل النص وسيلة لإثبات أو نفي مصداقيته وفق مصطلحاتٍ علميةٍ سائلة.^{٣٣}

تلخيص: إن الإعجاز القرآني الجنيني لا يقتصر على إثارة الدهشة العلمية، بل يحمل رسائل مقاصدية تتوزع بين تثبيت التوحيد، وتكريم الإنسان، وحماية النسل، وقيادة السلوك الأخلاقي للمجتمع، وتأسيس مبادئ تشريعية قائمة على المصلحة والوقاية والرحمة.

الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

ومن ثمَّ فإنَّ أي تعامل عملي أو فقهي مع القضايا المستجدة في علوم الأجنة ينبغي أن يُبنى على استيعابٍ جادٍّ لهذه المقاصد، وعلى حوارٍ منهجيٍّ بين علماء الدين والعلماء الطبيين وصنَّاع القرار، حتى تُصاغ سياسات وقوانين تحفظ كرامة الإنسان وحياته ومصالح الأمة وفق إطارٍ شرعيٍّ رشيدٍ يليق بروح النصِّ ومقصده.

النتائج

١. تشير الدراسة إلى وجود تطابق لغوي وزمني عام بين مصطلحات القرآن ﴿نطفة، علقة، مضغة، عظام، كسوة﴾ وتسلسل الأطوار الجنينية المبكرة كما تصفها علوم الأجنة الحديثة، من دون الادعاء بتفصيلات تجريبية دقيقة.
٢. تُظهر المفردات القرآنية طابعاً وصفيّاً موجزاً يتيح قراءات تشريحية ووظيفية متكاملة، دون أن تكون نصّاً طبياً تفصيلياً بتراكيبه الدقيقة.
٣. يبرز التحليل أن مرجعية النص القرآني في هذا المقام مقاصدية عقيدية وأخلاقية قبل أن تكون مرجعية علمية تجريبية، فالإعجاز المقاصدي أسبق وأعم في الغاية من الإعجاز التخصصي.
٤. يعزّز التوافق الظاهر بين الوصف القرآني والاكتشافات الجنينية الحديثة إمكان حوار بناء بين الوحي والعلم مع التأكيد على أن النص لا يغني عن منهجية البحث العلمي.
٥. تكشف المنهجية المقترحة أن ربط النص بالعلم يتطلب ضوابط لغوية وسياقية ومقاصدية لمنع التكييف المفرط أو إساءة الاستدلال.
٦. تستدل الدراسة بأن الدلالات القرآنية لأطوار الخلق تولّد قواعد أخلاقية وتشريعية واضحة تؤسس لحماية الحياة وكرامة الجنين ومبادئ التدخل الطبي المحدود.
٧. توصي النتائج بضرورة اعتماد مبدأ الحيطة الشرعية والعلمية في تنظيم تقنيات الإنجاب والتجارب على الأنسجة الجنينية مع إشراك خبراء طبيين وفقهاء وأخلاقين في وضع السياسات.
٨. تسجل الدراسة أن شهادات بعض علماء الأجنة المعاصرين تدعم ملاحظة التوافق الظاهري، لكنها تؤكد في الوقت نفسه حاجة هذه الشهادات إلى دعمها بأبحاث منهجية متعددة التخصصات.
٩. تؤكد النتائج أهمية تطوير منهج تفسيري وسطي يوازن بين القراءة البيانية والقراءة المقاصدية للنص، ويمنع إسقاط النظريات العلمية المتغيرة على الدلالة القرآنية الثابتة.



التوصيات:

١. وضع ضوابط منهجية دقيقة لربط النص القرآني بالمعطى العلمي تشمل تثبيت الدلالة اللغوية والسياقية أولاً، والاعتماد على نتائج علمية مستقرة فقط عند إجراء المطابقات التفصيلية.
٢. تشكيل لجان متعددة التخصصات (فقهاء، مفسرون، أطباء أجنة) لصياغة سياسات وتشريعات تنظيمية في مجالات الإنجاب المساعد والبحث على الأنسجة الجنينية بما يحفظ كرامة الجنين ومصلحة المجتمع المسلم.
٣. إدراج وحدة منهجية في مناهج الدراسات الشرعية والطبية تُعلم مبادئ القراءة المقاصدية للتخصيص القرآني وقيود الاستدلال العلمي لتجهيز الباحثين بصيغ تفسير مسئلة.
٤. تشجيع وتمويل أبحاث تطبيقية وتأصيلية مشتركة بين علماء الأجنة والباحثين في التفسير والفقه تهدف إلى توثيق نقاط التوافق وتحديد حدود الاستدلال العلمي القرآني بطريقة منهجية وشفافة.
٥. اعتماد مبدأ الحيطة الأخلاقية والشرعية في السياسات الصحية والتعليمية (حماية الأم والجنين، وتهيئة رعاية أسرية واجتماعية) مع حملات توعية علمية موجهة للمجتمع تبرز دلالات النص ومقاصده الإنسانية.

الخاتمة:

الحمد لله الذي وفق وأعان سبحانه، وختاماً يظهر البحث أنّ دراسة الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين ليست مجرد مطابقة لفظية بين نص قديم وحقائق علمية معاصرة، بل هي مشروع معرفي مقاصدي يربط بين وعي لغوي قرآني دقيق، ومقاصد شرعية تُعلي من قيمة الإنسان وكرامته منذ نشأته الأولى.

وأظهرت الدراسة توافقاً ظاهراً ومنطقياً بين المصطلحات القرآنية (نطفة، علقة، مضغة، عظام، كسوة) وتسلسل النشوء الجنيني المبكر كما تبينه أبحاث علم الأجنة، مع إبراز أن هذا التوافق لا يحوّل النصّ إلى مرجع طبي تفصيلي، بل يمنحه بعداً دلاليّاً يقوّي الحجّة العقديّة والتربويّة والفقهية.

كما بيّن البحث أن أي ربط بين النص والعلم يستلزم ضوابط تأويلية صارمة، من تثبيت الدلالة اللغوية والسياق القرآني ثم مراعاة المقاصد الشرعية، مع الاحتكام إلى نتائج علمية مستقرة وموثوقة فقط، وهذا التوازن يحمي النص من التكيف الفجّ ويمنع العلم من أن يُوظّف أداة لتسطيح الدلالات المقاصدية.



الإعجاز القرآني في أطوار خلق الجنين في القرآن الكريم

كما أوضحت الدراسة أن المقاصد الشرعية المستنتجة من آيات الخلق **﴿تثبيت التوحيد، تكريم النفس البشرية، حفظ النسل، حماية الضعفاء، وقيادة السلوك الأخلاقي﴾** تشكل إطاراً توجيهياً عملياً لصياغة سياسات طبية وأخلاقية وقانونية تتعامل مع تقنيات الإنجاب والتجارب الجينية. توصل البحث إلى وجوب إشراك خبراء متعددين التخصصات **﴿فقهاء، مفسرون، أطباء أجنة﴾** في وضع ضوابط وتشريعات تحفظ كرامة الإنسان وتراعي مصالح المجتمع المسلم، كما دعا إلى اعتماد مبدأ الحيطة الأخلاقية والشرعية في تنظيم البحوث والتقنيات المرتبطة بالأجنة، وإلى إدراج تعليم منهجي يهيئ الباحثين في الحقول الشرعية والطبية لفهم حدود وإمكانات الاستدلال العلمي القرآني.

ختاماً، إن قراءة القرآن في ضوء المقاصد ثمكنا من استخراج رسائل إنسانية وتشريعية واضحة تنفع المجتمعات المعاصرة، وتحول الإعجاز القرآني من مجرد حجة إثباتية إلى أداة بناء أخلاقي وقانوني وحضاري يعزز حماية الحياة وكرامة الإنسان في المجتمع المسلم الرياني.

^١ الإعجاز القرآني في الخلق الانساني مراحل خلق الانسان في القرآن والسنة، حيدر محمد الجدي، ج ١، ص ١٧٧، دار مشكي للتوزيع والطباعة، ٢٠٢١م.

^٢ سورة الحج: الآية ٥.

آلسان العرب، ابن منظور، ط ١، ص ٦٠، دار احياء التراث العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٨م.

^٣ مقاييس اللغة، ابن فارس، كتاب العين، باب العين واللام وما يثلاثهما، مادة علق، ج ٤، ص ١٢٥، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.

^٤ الإعجاز العلمي - أحكامه - ضوابطه - أمثاله، كريم نجيب الأغر، ج ١، ص ١٥٩، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م.

^٥ سلسلة القرآن الكريم آيات الطب في القرآن الكريم سنن حياة الإنسان، يوسف عبد الله فيصل البركاتي، ج ١، ص ٣٩، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠٢٢م.

^٦ المرجع السابق، ص ٤٦.

^٧ النكات البلاغية في آيات مراحل خلق الإنسان، طه محمد عبد الفتاح، ج ١، ص ٤٢، دار غيداء للنشر الأكاديمي والتوزيع، ٢٠١٦م.

^٨ الإعجاز القرآني في الخلق الانساني مراحل خلق الانسان في القرآن والسنة، حيدر محمد الجدي، ج ١، ص ٧٣، دار مشكي للتوزيع والطباعة، ٢٠٢١م.

^٩ الإنسان في القرآن الكريم، زغول راغب محمد نجار، ج ٢، ص ١٥٤، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، ٢٠١٦م.

^{١٠} التحرير والتتوير، الطاهر بن عاشور، ط ١، ص ٤٤، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ.



- ^{١٢} بداية الخلق في القرآن الكريم، منصور أبو شريعة، ط١، ص١١٨، دار الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
- ^{١٣} تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ١٣، ص٢٣٦، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م.
- ^{١٤} الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٦، ص١١٣، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.
- ^{١٥} موسوعة عالم الإنسان في ضوء القرآن والسنة من منظور علمي بحثي، أحمد شوقي إبراهيم، ط١، ص٩٠، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.
- ^{١٦} ينظر: مجلة الأزهر، تحرير: محمد فريد وجدي، ص٢٢٣، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، مصر، ١٩٣٠م.
- ^{١٧} نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، أحمد محمد حسين دغشي، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، مصر، ٢٠١٧م.
- ^{١٨} مناهج التفسير واتجاهاته، محمد علي رضائي الأصفهاني، ط١، ص١٩٣، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، القاهرة، مصر، ٢٠١٨م.
- ^{١٩} الحق والخلق والفرق في القرآن الكريم، طلال غزال، ج١، ص١٠٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
- ^{٢٠} المعرفة ومفاهيم الخلق بين التراث والحداثة، عبد الرحمن عمر فحيل، ج١، ص٨٨، دار العلاء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٩م.
- ^{٢١} المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وأدلة قاطعة، علي محمد محمد الصلابي، ج١، ص٢١١، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.
- ^{٢٢} موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، ط١، ص٣٢١، مكتبة ابن حجر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م.
- ^{٢٣} موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، مرجع سابق، يوسف الحاج أحمد، ط١، ص٣٢٤.
- ^{٢٤} الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، حمزة رستناوي، ط١، ص٩٠، دار الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.
- ^{٢٥} المرجع السابق، ص٩٨.
- ^{٢٦} الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث، محمد محمد قاروط، ط٢، ص١٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
- ^{٢٧} الإعجاز اللغوي في فواتح السور، سهام خضر، ج١، ص٩٩، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.
- ^{٢٨} الإعجاز القرآني وأثره على مقاصد التنزيل الحكيم، رجاء بنت محمد عودة، ط١، ص٧٧، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠١٨م.
- ^{٢٩} بين تزييف العلم ومقاصد القرآن، محمد باسل طائي، ط١، ص١٣٣، رواسخ للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٩م.



- ٣٠ الإعجاز القرآني وأثره على مقاصد التنزيل الحكيم، رجاء بنت محمد عودة، مرجع سابق، ص ٨٣
 - ٣١ علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، ط ٥، ص ١٤١، دار العبيكان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م
 - ٣٢ حقائق العلم في القرآن والسنة، غازي عناية، ج ٢، ص ٦٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م
 - ٣٣ حقائق العلم في القرآن والسنة، مرجع سابق، غازي عناية، ج ٢، ص ٦٩.
- المصادر والمراجع**
١. الإعجاز العلمي - أحكامه - ضوابطه - أمثاله، كريم نجيب الأغزر، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م.
 ٢. الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، حمزة رستاوي، ط ١، دار الكتب للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٥م
 ٣. الإعجاز القرآني في الخلق الانساني أطوار خلق الانسان في القرآن والسنة، حيدر محمد الجدي، ج ١، دار مشكي للتوزيع والطباعة، ٢٠٢١م.
 ٤. الإعجاز القرآني وأثره على مقاصد التنزيل الحكيم، رجاء بنت محمد عودة، ط ١، دار العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠١٨م
 ٥. الإعجاز اللغوي في فواتح السور، سهام خضر، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م
 ٦. الإنسان في القرآن الكريم، زغلول راغب محمد نجار، ج ٢، العبيكان للنشر، الرياض، السعودية، ٢٠١٦م
 ٧. النكات البلاغية في آيات أطوار خلق الإنسان، طه محمد عبد الفتاح، ج ١، دار غيداء للنشر الأكاديمي والتوزيع، ٢٠١٦م.
 ٨. الإنسان والنفس في ضوء الكتاب والحديث، محمد محمد قاروط، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.
 ٩. بداية الخلق في القرآن الكريم، منصور أبو شريعة، ط ١، دار الفلاح للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٦م.
 ١٠. بين تزييف العلم ومقاصد القرآن، محمد باسل طائي، ط ١، رواسخ للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٩م
 ١١. التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور، ط ١، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠ هـ.
 ١٢. تفسير الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، ج ١٣، دار ابن تيمية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م.
 ١٣. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج ٦، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٣م.
 ١٤. الحق والخلق والفرق في القرآن الكريم، طلال غزال، ج ١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
 ١٥. حقائق العلم في القرآن والسنة، غازي عناية، ج ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م
 ١٦. سلسلة القرآن الكريم آيات الطب في القرآن الكريم سنن حياة الإنسان، يوسف عبد الله فيصل البركاتي، ج ١، العبيكان للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، ٢٠٢٢م
 ١٧. علم المقاصد الشرعية، نور الدين بن مختار الخادمي، ط ٥، دار العبيكان للنشر والتوزيع، ٢٠١٤م
 ١٨. لسان العرب، ابن منظور، ط ١، دار احياء التراث العربي، القاهرة، مصر، ١٩٨٨م.
 ١٩. مجلة الأزهر، تحرير: محمد فريد وجدي، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، القاهرة، مصر، ١٩٣٠م.



٢٠. المعجزة الخالدة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم براهين ساطعة وأدلة قاطعة، علي محمد محمد الصلابي، ج١، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.
٢١. المعرفة ومفاهيم الخلق بين التراث والحداثة، عبد الرحمن عمر فحيل، ج١، دار العلا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٩م.
٢٢. مقاييس اللغة، ابن فارس، كتاب العين، باب العين واللام وما يتلثهما، مادة علق، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩م.
٢٣. مناهج التفسير واتجاهاته، محمد علي رضائي الأصفهاني، ط١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، القاهرة، مصر، ٢٠١٨م.
٢٤. موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، ط١، مكتبة ابن حجر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٣م.
٢٥. موسوعة عالم الإنسان في ضوء القرآن والسنة من منظور علمي بحثي، أحمد شوقي إبراهيم، ط١، دار نهضة مصر للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠١٢م.
٢٦. نظرية المعرفة في القرآن الكريم وتضميناتها التربوية، أحمد محمد حسين دغشي، مركز الكتاب الأكاديمي، القاهرة، مصر، ٢٠١٧م.

Sources and References

١. Scientific Miracles - Their Rulings, Guidelines, and Examples, Karim Najib Al-Aghar, Vol. 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 2020.
٢. Scientific Miracles in the Holy Qur'an, Hamza Rastnawi, 1st ed., Dar Al-Kutub Publishing, Cairo, Egypt, 2015.
٣. Qur'anic Miracles in Human Creation: Stages of Human Creation in the Qur'an and Sunnah, Haider Muhammad Al-Jedi, Vol. 1, Dar Mishki for Distribution and Printing, 2021.
4. The Miraculous Nature of the Qur'an and Its Impact on the Objectives of the Wise Revelation, Raja bint Muhammad Awda, 1st ed., Dar Al-Ubaikan for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 2018.
٥. The Linguistic Miracle in the Opening Verses of the Surahs, Siham Khader, vol. 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 2008.
٦. Man in the Holy Qur'an, Zaghoul Ragheb Muhammad Najjar, vol. 2, Al-Ubaikan for Publishing, Riyadh, Saudi Arabia, 2016.
٧. Rhetorical Nuances in the Verses on the Stages of Human Creation, Taha Muhammad Abd Al-Fattah, vol. 1, Dar Ghayda for Academic Publishing and Distribution, 2016.
٨. Man and the Soul in Light of the Qur'an and Hadith, Muhammad Muhammad Qarout, 2nd ed., Dar Al-Kutub Al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 2002.
٩. The Beginning of Creation in the Holy Qur'an, Mansour Abu Shari'a, 1st ed., Dar Al-Falah for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2006.
10. Between the Falsification of Science and the Objectives of the Qur'an, Muhammad Basil Ta'i, 1st ed., Rawasikh Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 2019.
١١. Al-Tahrir wa al-Tanwir, Al-Tahir ibn Ashur, 1st ed., Arab History Foundation, Beirut, Lebanon, 1420 AH.
١٢. Tafsir al-Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari, vol. 13, Ibn Taymiyyah Publishing and Distribution House, Cairo, Egypt, 2009.



١٣. Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, Al-Qurtubi, vol. 6, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 2013.
١٤. Truth, Creation, and Differences in the Noble Qur'an, Talal Ghazal, vol. 1, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1999. 15. Scientific Facts in the Qur'an and Sunnah, Ghazi Enaya, Vol. 2, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1997.
١٥. The Holy Qur'an Series: Verses on Medicine in the Holy Qur'an: The Laws of Human Life, Yusuf Abdullah Faisal al-Barakati, Vol. 1, Al-Ubaikan Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 2022.
١٦. The Science of the Objectives of Islamic Law, Nur al-Din ibn Mukhtar al-Khadimi, 5th ed., Dar al-Ubaikan Publishing and Distribution, 2014.
١٧. Lisan al-Arab, Ibn Manzur, 1st ed., Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Cairo, Egypt, 1988.
١٨. Al-Azhar Magazine, edited by Muhammad Farid Wajdi, Islamic Research Academy at Al-Azhar, Cairo, Egypt, 1930. 20. The Eternal Miracle: Scientific Inimitability in the Holy Qur'an: Clear Proofs and Conclusive Evidence, Ali Muhammad Muhammad al-Sallabi, Vol. 1, Academic Book Center, Cairo, Egypt, 2012.
١٩. Knowledge and Concepts of Creation: Between Tradition and Modernity, Abd al-Rahman Omar Fahil, Vol. 1, Dar al-Ula for Publishing and Distribution, Cairo, Egypt, 2019.
٢٠. The Standards of Language, Ibn Faris, Kitab al-'Ayn, Chapter on 'Ayn and Lam and their combinations, entry for 'alaq, Vol. 4, Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 2009.
٢١. Methods and Trends of Interpretation, Muhammad Ali Reza'i al-Isfahani, 1st ed., Center for Civilization for the Development of Islamic Thought, Cairo, Egypt, 2018.
٢٢. Encyclopedia of Scientific Inimitability in the Holy Qur'an and the Pure Sunnah, Yusuf al-Hajj Ahmad, 1st ed., Ibn Hajar Library, Cairo, Egypt, 2003.
25. The Encyclopedia of the Human World in Light of the Qur'an and Sunnah: A Scientific Research Perspective, Ahmed Shawqi Ibrahim, 1st ed., Nahdet Misr Publishing House, Cairo, Egypt, 2012.
٢٦. Epistemology in the Holy Qur'an and its Educational Implications, Ahmed Muhammad Hussein Dagshsi, Academic Book Center, Cairo, Egypt, 2017.